جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

السنة الأولى جذع مشترك، علوم اجتماعية.

\*\*\* **الإجابة النموذجية لاختبار السداسي الثاني في مادة تاريخ الجزائر** \*\*\*

الجواب الأول (12ن): توضيح جوانب سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية في إحكام قبضتها على الجزائر.

\***أ- اقتصادياً**:

بسيطرة فرنسا على الأرض، فإنها تكون قد سيطرة على الزراعة، والتي سعت إلى تحويلها هي الأخرى، وهذا طبقا لما يتماشى مع اقتصاد الوطن الأم، حيث تم تحويل العديد من الأراضي، من أراضٍ خاصة بزراعة الحبوب إلى أراضٍ لِغِراسَة الكروم لا نتاج الخمور.

تحتم على فرنسا في إطار سياستها الاستعمارية في شقها الاقتصادي، وبالضبط في مجال الصناعة، أن تفكر في ما يتلاءم مع مشروعها الاستعماري، ولأن الجزائر بلد زراعي فقد أهملت فرنسا الصناعة الجزائرية، فالهدف هو خدمة مصالحها وليس محاولة تطوير الجزائر.

لذلك فإن الاستعمار الفرنسي قد تعمد إعدام كل حركة صناعية في الجزائر، فهو يستثمر في الأرض وما تحتها لفائدته قصد تحقيق الفائدة والترف، ولا فائدة من التصنيع في الجزائر، على اعتبار أن الصناعة كانت قد أقيمت في الميتروبول، من منطلق أن إحداث صناعة في الجزائر يزاحم المعامل والمصانع في الوطن- الأم-، كما أن ذلك يصرفهم عن العمل في حقول الكولون.

وعلى هذا الأساس،لم يكن قطاع الصناعةأحسن حال من قطاع الفلاحة، وما كان من صناعة، فهو ذو اختصاصات بسيطة ومحدودة جدا تعتمد على معامل وورشات صغيرة لا ترقى إلى حجم المصانع التي كانت بفرنسا! واقتصرت فقط على المانفاكتورا-*mini factura*.

أما فيما تعلق بالصيد البحري، فإن الجزائر وبشريطها الساحلي الممتد على 1200كلم جعل من المنطقة تزخر بثروة بحرية كبيرة، وخدمة للمشروع الاستعماري، عملت فرنسا على استغلال تلك الثروة فقامت بتوسعة الموانئ وإنشاء مراكز لتعليم حرفة الصيد، بالإضافة إلى الصيد البري الذي ضبطت له قوانين خاصة لتنظيمه قصد الاستغلال الأمثل لتلك الثروة

مثلما هو الحال بالنسبة للفلاحة والصناعة التي سيطرت عليهما سلط الاستعمار الفرنسي، وذلك في إطار سيادة الاقتصاد الفرنسي على الجزائر- القائمة على الاستغلال المجحف والسلب والنهب- ومحاولة تحطيم اقتصاد هذه الأخيرة، فإن فرنسا عملت كذلك على احتكار التجارة حتى لا يعود أي نشاط اقتصادي بالنفع على الجزائريين.

كانت معظم المبادلات التجارية تتم مع فرنسا ومنطقة الفرنك- الدول التي تتعامل في مبادلاتها التجارية على الفرنك الفرنسي، والتي هي في الأصل مستعمرات فرنسية- ولعل طبيعة المواد التي كانت تُبادِل بها تكشف الطابع الاستعماري لهذه المبادلات، فالصادرات كانت عبارة عن مواد أولية واستهلاكية ( خمور، حوامض،..) والوارداتمواد مصنعة أو نصف مصنعة.

\***ب- اجتماعياً**:

قامت إدارة الاحتلال الفرنسي بإصدار قانون التجنيد الإجباري في 1912م، والقاضي بتجنيد شريحة عريضة من المجتمع، وتخص فئة الشباب، وقد عارضه هؤلاء حيث اعتبروه قانوناً يتناقض مع الشريعة الإسلامية، وقد نص القانون على تجنيد الشبان الجزائريين البالغين سن 18 سنة، على أن تكون مدة الخدمة العسكرية 03 سنوات، كما نص على تقديم مبلغ 250 فرنك لكل مجنّد على أساس التعويض، لكن في مقابل ذلك نجد أن الفرنسي يجند في سن 21 من العمر، ومدة خدمته العسكرية سنتين فقط، بالإضافة إلى أنه يتم اختياره عن طريق القرعة (= سياسة تميزية مجحفة).

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا القانون قد أثار سخطا عظيما لدي الجزائريين في مختلف أنحاء الجزائر، وتصدى له الجزائريون بإقامة المظاهرات، والتظاهر بالمرض، والتصادم مع الشرطة، بل وحتى هجرة الآلاف منهم مثل هجرة سكان تلمسان هروبا من التجنيد.وفي السياق نفسه فقد عملت إدارة الاستعمار على محو أركان المجتمع الجزائري وتقويض دعائمه بنشر الآفات الاجتماعية، زيادة على اتباع سياسة التجويع وتفقير الشعب الجزائري.

\***ج- دينياً وثقافياً**: طبقت فرنسا في الجانب الديني ما يعرف بالحركة التبشيرية، وقد تولى الكاردينال لافيجري مسؤولية تنفيذ هذه السياسة، حيث أولى اهتمامه ببناء الأديرة والكنائس فيّ إطار إرجاع مجد الكنيسة الرومانية، ومن أجل توسيع النشاط التبشيري، كان لابد من مبشرين كثر يحققون هذا الهدف، فأنشأت فرقة الآباء البيض، كما لم ينسَ الكاردينال لافيجري دور المرأة في الأسرة، فوجه اهتمامه للتأثير عليها، فأنشأ ما يسمى بفرقة الأخوات البيض.

هذا وقد تركزت جهود التبشير أو التنصير الفرنسية في بلاد القبائل، لأن الكاردينال لافيجري ادعى أن آباء هؤلاء القبائليين كانوا قديما تابعين للمسيحية، وأجدادهم هم الرومان، وقد اتبع هؤلاء المبشرون في ذلك على سياسة قائمة على ضرب الدين ومحاولة تقويض أركانه، بالترغيب في الدخول في المسيحية، والقضاء على التعليم المسجدي، وتحويل المساجد إلى كنائس وثكنات ومتاحف واسطبلات..، ومصادرة أوقاف المسلمين، لكن وبالرغم من كل هذه الجهود، إلا أن الاستعمار الفرنسي لم ينجح في تحقيق أهدافه المتمثلة في نشر المسيحية على حساب الدين الإسلامي.

أما في الجانب الثقافي فقد عملت الإدارة الاستعمارية على فرنسة اللسان من خلال نشر الثقافة واللغة الفرنسية، وبالمقابل فإنها حاربت كل ما يتعلق بالثقافة العربية الإسلامية، وعليه قامت بغلق المدارس العربية والكتاتيب والزوايا.

الجواب الثاني(08ن): تبيان استراتيجيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي اعتمدتها في إصلاح حال المجتمع الجزائري حملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على عاتقها عبء نهضة الإسلام ومحاربة أصحاب الزوايا والطرقيين المتواطئين مع الاستعمار، زيادة على محاربة سياسة الإدماج والتجنيس والفرنسة والقضاء على المقومات الشخصية، وهو ما تصدى له ثلة من علماء الجزائر وساهموا في نهضتها. ولعل تلك النهضة، لا تتحقق إلا بتوثيق عُرَى الإخاء ونَبْذِ أسباب الشقاق وكل ما يدعوا إلى التفرق ونسيان ما هبت به الأفكار مما يدعوا إلى فُرْقَةٍ أو عصبية، لذلك اتخذت الجمعية من التواصي بالحق والتواصي بالصبر سلاحا، كما أنها عملت على التشهير بنفسها وتحبيب الناس فيها.

ولذلك سعت الجمعية إلى نشر الرُقَيِّ والأخوة على أساس الإسلام والقومية، وهذا عَبْرَ ترقية أخلاق وأعمال الجزائريين المسلمين ليكونوا عاملا صالحا للتعاون، كما أرادات هذه الجمعية نشر المحبة بين سائر أفراد المجتمع، على اعتبار أن التعاون الصادق لا يكون إلا بالمحبة والأخوة، ولَـمَّا كان أساس كل رقي هو التهذيب والتعليم فقد ابتدأت الجمعية أعمالها بهما، وبالرجوع إلى الطُرُقِيَة والدروشة التي ساهمت فرنسا في تفشيها، زيادة على سياسة التجهيل المنتهجة من طرف فرنسا، خاصة في المجال التعليمي، وسياسة الفرنسة كمحاولة منها (= فرنسا) لطمس هوية الجزائر الشخصية، فقد ركزت ج ع م ج على التعليم، باعتباره الدافع الأساسي لتحقيق النهضة والتقدم ومواجهة الاستعمار.